

أبو تمام 188-231 هـ من نفس طبيء صلبيبة . مولده ومنشئه منج ، دقيق المعاني ، وقالوا القليل منه ، والسلوك في جميع طرقه . وله أشياء متوسطة ، وردية رذلة جدا . ثقافة الشاعر : أبو تمام شاعر واسع الثقافة ، والاحاطة بعلوم عصره ، 1-قراءته للشعر العربي الذي سبقة ، وحفظه ، وتأمل في معانيه ، ويروي ابن المعتر عن محمد بن قدامة أنه قال : () دخلت على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى فوقفت ساعة لا يعلم بمكاني لما هو فيه ، ثم رفع رأسه فنظر إلى وسلم على ؛ فقلت له : يا أبي تمام إنك لتنظر في الكتب كثيرا وثمن الدرس فما أصبرك عليها ، فقال : والله ما لي إلف غيرها ولا لذة .) 2- البيئة العباسية على المستوى الثقافي والمعرفي ، فقد عرفت نوعا من الامتزاج مع الثقافات الأخرى ، مثل الفلسفة الإسلامية ، والحركات اللغوية ، وكل هذه العلوم لعبت دورا بارزا في الشعر ، ووسعـت معانـيـه ، وافقـه ، وأـبوـ تمامـ صـاحـبـ مـدرـسـةـ الشـعـراءـ المـحـدـثـينـ . وهي مدرسة تعنى بالصياغة اللفظية والبدعية ، أما على مستوى المحتوى ، وترك المعاني الوصفية الحسية ، والتشبيهات السهلة ، ونقد طريقة الشعراء السابقين في المقدمات الطالبة ، وقد حققت تطورا كبيرا في الشعر العربي . وقد تكلم طه حسين عن الثقافات في العصر العباسي واثرها على الأدب واستشهد بأبي تمام كونه الشاعر الذي تمثل هذه الثقافات جمعها وهي () الثقافة العربية الخالصة التي تعتمد على القرآن وما يتصل به من علوم الدين ، وعلى الشعر وما يتصل به من العلوم الأدبية كالنحو واللغة وغيرهما ، وثانيتها : الثقافة اليونانية ، الواقع أن هذه الثقافة الثالثة ربما كان أصلح الأسماء لها أن أسميها شرقية ، فهي ليست فارسية خالصة ، ولا هندية ، ولا سامية ، وإنما هي خليط من التراث العقلي لهذه الأمم كلها ، متأثر بحركة الفتح اليوناني ، وتعمق اليونان في الدول الآسيوية الشرقية طوال هذه المدة بين فتوح الإسكندر وظهور الإسلام ، وتظهر في هذه الثقافة آثار لليونان ولكنها ضئيلة مختلطة ، وأثار للفرس والهنود ، ولكنها ضئيلة مختلطة أيضا) ورأى أن قصيده (السيف أصدق أنباء من الكتب) (تمثل تمثيلا صادقا هذه الثقافات الثلاث ، فيها العربية واضحة في لغتها ونظمها على هذا النحو من الوزن والقافية ، كما أنها واضحة حين يذكر الفتح ويحقق النسب بين فتح عمورية وواقعة بدر ، وعندما يذكر الخصومة بين الإسلام والمسيحية ، ثم تظهر الثقافة اليونانية عندما يذكر مدينة عمورية وقدمها وثباتها ، فنحن نجد في هذا الخيال أثرا للحياة العربية وأثرا للطبيعة اليونانية ، وإن صح ما يروى من أن أصل أبي تمام أقرب إلى اليونانية منه إلىبني طيء .) ولم يستحسن لدى النقاد ؛ لأنـهـ كانـ يـحملـ تـجـديـداـ فيـ بلـاغـةـ القـصـيدةـ ، وـمعـانـيـهاـ ، يـذـكـرـ الصـوليـ خـبـراـ طـرـيفـ فيـ ذـلـكـ ، يـقـولـ قـرـأـ شـعـراـ عـلـىـ ابنـ الـأـعـرـابـيـ وـهـوـ لـمـ يـعـرـفـ لـأـبـيـ تـامـ : حـتـىـ تـمـتـ القـصـيدةـ ، فـقـالـ : اـكـتـبـ لـيـ هـذـهـ ، فـكـتـبـهـ لـهـ ، ثـمـ قـلـتـ : أـحـسـنـةـ هـيـ ؟ـ قـالـ : مـاـ سـمـعـتـ بـأـحـسـنـ مـنـهـ ؟ـ قـلـتـ : إـنـهـ لـأـبـيـ تـامـ فـقـالـ : خـرـقـ خـرـقـ !ـ وـقـالـ ابنـ الـأـعـرـابـيـ فـيـ شـعـرـ أـبـيـ تـامـ : (إنـ كـانـ هـذـاـ شـعـرـةـ فـكـلـامـ الـعـربـ باـطـ) ، وـفـيـ المـوـشـحـ سـمـعـتـ دـعـيلـ بـنـ عـلـىـ يـقـولـ (لمـ يـكـنـ أـبـوـ تـامـ شـاعـراـ ، إـنـمـاـ كـانـ خـطـيبـاـ)ـ السـبـبـ فـيـ بـعـضـ الـمـحـاـفـظـيـنـ لـأـبـيـ تـامـ كـانـ أـبـوـ تـامـ مـبـغـضاـ إـلـىـ الـمـحـاـفـظـيـنـ ، وـهـنـاـ نـحـتـاجـ إـلـىـ أـنـ نـتـبـيـنـ السـبـبـ الـفـنـيـ الـخـاصـ الـذـيـ مـنـ أـجـلـهـ لـمـ يـكـنـ أـبـوـ تـامـ مـحـبـبـاـ إـلـىـ الـذـينـ عـاـصـرـوـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـمـنـ الـأـدـبـاءـ الـمـحـاـفـظـيـنـ ، وـهـذـاـ وـآخـرـ غـيرـ الـحـسـدـ وـالـخـصـومـةـ الـتـيـ تـنـشـأـ عـنـهـ .ـ الـمـتـقـدـمـوـنـ مـتـفـقـوـنـ عـلـىـ أـبـاـ تـامـ كـانـ تـلـمـيـداـ فـيـ الـبـدـيـعـ لـمـسـلـمـ بـنـ الـوـلـيدـ ، وـأـنـهـ أـسـرـ فـيـ هـذـاـ الـبـدـيـعـ إـسـرـافـاـ شـدـيـداـ هـوـ الـذـيـ جـعـلـ شـعـرـهـ بـغـيـضاـ إـلـىـ الـأـبـيـاءـ وـقـادـ الـلـغـةـ .ـ وـالـوـاقـعـ أـنـ مـسـلـمـاـ قـدـ سـبـقـ أـبـاـ تـامـ إـلـىـ الـبـدـيـعـ ، وـالـوـاقـعـ أـيـضـاـ أـنـ مـسـلـمـاـ لـمـ يـبـتـكـرـ الـبـدـيـعـ اـبـتـكـارـاـ ، وـأـنـ الـبـدـيـعـ لـمـ يـسـتـحـدـثـ فـيـ الـعـصـرـ الـعـبـاسـيـ ، وـإـنـمـاـ الـبـدـيـعـ فـنـ قـدـيمـ وـجـدـ مـنـذـ وـجـدـ الـشـعـرـ ، وـمـنـذـ غـنـيـ الـشـعـراءـ بـهـذـاـ فـنـ ، وـاتـخـذـوـهـ حـرـفـ وـصـنـاعـةـ .ـ هـذـاـ النـوـعـ قـدـيمـ تـجـدوـنـهـ عـنـ شـاعـرـ كـهـيرـ وـأـوـسـ بـنـ حـرـ وـالـحـطـيـةـ ، عـنـ هـؤـلـاءـ الـشـعـراءـ الـذـينـ كـانـ يـسـمـيـمـ الـأـصـمـعـيـ «ـ عـبـيـدـ الـشـعـرـ »ـ ، وـالـذـينـ لـمـ يـكـنـواـ يـرـسـلـوـنـ الـشـعـرـ عـلـىـ سـجـيـتـهـ وـإـنـمـاـ كـانـواـ يـفـكـرـوـنـ وـيـطـيـلـوـنـ التـفـكـرـ ، فـكـانـ أـحـدـهـمـ إـذـ أـرـادـ أـنـ يـأـتـيـ بـفـكـرـ ، وـإـنـماـ يـصـورـ مـعـنـيـ مـنـ الـمـعـانـيـ لـأـيـاتـيـ بـهـ سـهـلـاـ وـلـاـ يـسـيرـاـ ، وـلـاـ يـأـتـيـ بـهـ عـلـىـ أـنـهـ مـعـنـيـ يـتـحدـثـ بـهـ قـلـبـ إـلـىـ قـلـبـ ، وـأـقـلـ إـلـىـ عـقـلـ ، وـإـنـماـ يـأـتـيـ بـهـ فـيـ صـورـةـ نـحـسـهاـ بـالـلـمـسـ أـوـ بـالـعـيـنـ أـوـ بـالـأـذـنـ ، وـمـنـ هـذـهـ النـاـحـيـةـ كـثـرـ الـشـعـرـ الـبـدـيـعـيـ ، وـكـثـرـ فـيـهـ التـشـبـيـهـ وـالـاستـعـارـةـ .ـ لـيـسـ هـذـاـ فـنـ عـبـاسـيـ وـإـنـمـاـ هـوـ قـدـيمـ وـجـدـ مـعـ الـشـعـراءـ ، حـتـىـ لـاـ تـكـادـ تـقـرـأـ الـمـسـلـمـ أـوـ أـصـحـابـهـ بـيـنـاـ أـوـ بـيـتـيـنـ إـلـاـ وـجـدـتـ أـمـثـلـةـ مـنـ الـبـدـيـعـ ، وـإـنـمـاـ كـانـ الـشـعـراءـ الـقـدـماءـ يـتـخـذـوـنـ وـسـيـلـةـ إـلـىـ الـجـمـالـ الـفـنـيـ قـدـ أـصـبـحـ غـاـيـةـ عـنـ مـسـلـمـ وـأـصـحـابـهـ وـالـشـعـراءـ أـبـداـ مـنـقـسـمـوـنـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ : إـلـىـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ يـتـحـدـثـوـنـ إـلـىـ الـنـفـسـ فـيـ سـهـلـةـ وـيـسـرـ لـاـ يـتـكـلـفـوـنـ